بتكلم مواجيد في قلبه وهناد سببسه وردت عليه يدخل على
المريد وهو انه اذا طلب من الشيخ دليلا على قوله فقد نقض
عهده الذي بايعه عليه وهو العمل بكلامه ببادي الراي فاذا بين
له الدليل فما عقل المريد حقيقة الا بالدليل بقول الشيخ وذلك
لا ترقي فيه فالواجب على الشيخ اذا راى نفس المريد قوية عليه في
الاستدلال والجدال ان يطرده عن بابه فانه يفسد عليه بقية
اصحابه وان كان فيه خير افتقر جع ويستغفر وان لم يكن فيه
فقد استراح الفقراء منه وحكى لي شيخ الاسلام زكريا
الانصاري رحمه الله قال قرات على سيدي محمد الغمري كتاب قواعد
الصوفية الذي الفه كان الغالب علي اذ ذاك طريق الفقهاء
فكنت اراجع الشيخ واشدد عليه فكان صحبا المريدين يفرحون
بنومي لاجل ذلك فان احدا منهم كان لا يتجرى ان يراجعه وكان
اكابر المريدين يتشوشون من نومي ايثار الادب مع شيخهم واعلم ذلك
ومنها ان لا يتقيد بقميص واحد بين يدي شيخه الا ان يكون
متجردا ليس غيره وكان حضرة الشيخ محضر الصلاة لمن يعظم الشيخ
ان يلبس المريد اذا اراد مجالسته افخر ثيابه ويتوب قبل مجالسته
عن كل ذنب جناه قديما او حديثا ليحل حضرته على طهارة
كاملة واذا كان مكان الشيخ بعيدا او خرج اليه لا يقصد الا بنيه
زيارته فقط دون حاجة اخرى وقد كان سيدي شيخي علي الخواص

رحمه الله تعالى

رحمه الله تعالى يتلقاني على حسب ما اخرج له ان خرجت له وحدي
تلقاني بكليته وان اشركت بينه وبين شي يتلقاني على النصف
وان خرجت لغيره ولكن مررت عليه في حاجتي الطريق لم يتلقاني
بشعرة واحدة وكان يقول العدل مطلوب في كل شي فمن
تلقى الناس باكثر مما جاوا له او بانقص خرج عن العدل وقد
دخلت عليه مرة وقد اكلت شهوة كنت عاهدت الله تعالى
ان لا اكلها فلما وقع بصره علي قال لي من غلبته شهوته فهو
حمار ومن غلب شهوته فهو رجل ومن غاب عن ذلك فهو عارف
ووقعت مرة في شي لا ينبغي فعله لمثلي ونسيته فلما وقع بصري عليه
رايت ذلك الفعل مكتوبا في جبهة الشيخ وحمل امورا اخر كنت
فعلتها قبل ذلك وصرت اقرؤها واقفه واتعجبه فلما افقت من
ذلك قال ووجدوا ما عملوا حاضرا فقلت استغفر الله واسالك ان
تستغفر لي فمحيت من جبهة الشيخ وقال لي ياكتابك انا
لو حكيت فلما صحبت الصحبة بيمني وبينه كنت استحي ان لا
امشي بنعل في مازية الذي يمشي فيها فمشيت اليه مرة حافيا
فامرني باللبس وقال اخفض صوتك كاخي سيدي افضل الدين
وكان يجنبه اذا كان هذا ادبه مع مخلوق فكيف
ادبه مع الله تعالى فتادب بذلك ووقع لي في بعض
الليالي انني مددت رجلي في الخلوة فاذا هي تجاه الكعبة فحولتها

Copyright © King Saud University